بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# ١٢ ـ كتاب الخوف

## ١ ـ باب صلاةِ الخوفِ

وَقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠١ و١٠٢].

٩٤٢ ـ حدّثنا أَبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: سأَلتُه هل صلَّى النبيُّ ﷺ ـ يعني صلاةَ الخوف ـ قال: أَخبرَني سالمٌ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «غَزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فوازَيْنا العدوَّ فصافَفْنا لهم، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه تصلِّي، وَأقبلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، وَرَكعَ رسولُ اللهِ ﷺ بمن مَعَهُ وَسجدَ سجدَتينِ، ثمَّ انصرَفوا مكانَ الطائفةِ التي لم تُصَلِّ، فجاؤُوا فركعَ رسولُ اللهِ ﷺ بهم ركعةً وَسجدَ سجدَتينِ ثمَّ سلم، فقامَ كلُّ وَاحدٍ منهم فركعَ لنفسِه ركعةً وَسجدَ سجدَتَينِ».

[الحديث ٩٤٢ ـ أطرافه في: ٩٤٣، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤٥٣٥].

## ٢ ـ باب صلاةِ الخوف رِجالاً وَرُكْباناً، راجلٌ: قائم

٩٤٣ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ يحيىٰ بنِ سعيدٍ القُرَشيُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثَنا ابنُ جُريج عن موسىٰ بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ نحواً من قولِ مجاهدٍ إذا اختَلَطوا قِياماً. وزادابنُ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ: «وإن كانوا أكثرَ من ذلكَ فلْيُصلوا قِياماً وَرُكباناً».

[انظر الحديث: ٩٤٢].

## ٣ ـ باب يَحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاةِ الخَوْف

٩٤٤ ـ حدّثنا حَيْوَةُ بنُ سُريح قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حربٍ عنِ الزُّبَيديِّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: «قام النبيُّ ﷺ وقام الناسُ معَهُ فكبر وكبَّروا معه، وَرَكعَ وَركعَ ناسٌ منهم، ثمَّ سَجدَ وسجدوا معه، ثمَّ قام للثانيةِ فقامَ الذينَ سَجدوا وَحرَسوا إخوانَهم، وأَتَتِ الطائفة الأُخرىٰ فَرَكعوا وسجدوا مَعَهُ، والناسُ كلُّهم في صلاةٍ وَلكنْ يحرُسُ بعضُهم بعضاً».

## ٤ ـ باب الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ وَلِقاءِ العدوّ

وقال الأوزاعيُّ: إنْ كان تهيَّأَ الفتحُ ولم يقدِروا عَلَى الصلاةِ صلَّوا إيماءً كلُّ امرئٍ لنفسهِ، فإن لم يقدِروا عَلَى الإيماءِ أَخَّروا الصلاةَ حتى ينكشِفَ القتالُ أَو يأْمَنوا فيُصلُّوا ركعتين، فإنْ لم يَقْدِروا صلّوا رَكعةً وَسجدَتَينِ لا يُجْزِئهُمُ التكبيرُ، ويُؤخِّروها حتى يأْمَنوا. وبه قال مكحولٌ. وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضَةِ حِصنٍ تُسْتَرَ عندَ إضاءةِ الفجرِ ـ واشتدَّ اشتعالُ القِتالِ ـ فلم يقدِروا عَلَى الصلاةِ، فلم نُصلِّ إلاَّ بعدَ ارتفاعِ النهارِ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبي موسىٰ، ففُتِحَ لنا. وقال أنسٌ: ومَا يَسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيَا ومَا فيها.

٩٤٥ ـ حدّثنا يحيىٰ قال: حدَّثَنا وَكيعٌ عن عليِّ بن مُبارَكٍ عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ عن أَبي سَلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: «جاءَ عمرُ يومَ الخندَقِ فجعلَ يَسُبُّ كفّارَ قريشٍ ويقول: يا رسولَ اللهِ، ما صلَّيتُ العصرَ حتى كادَتِ الشمسُ أن تَغيبَ. فقال النبيُّ ﷺ: وَأَنا واللهِ ما صلَّيتُها بعدُ. قال: فنزَلَ إلى بُطْحانَ فتوضَّأَ وَصلَّى العصرَ بعدَ ما غابَتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى المغرِبَ بعدَها». [انظر الحديث: ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٤١].

## ٥ ـ باب صلاةِ الطالبِ وَالمطلوبِ راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ: ذَكرتُ للأوزاعيِّ صلاةَ شَرَحْبِيلَ بنِ السمْطِ وَأَصحابهِ على ظَهرِ الدابَّةِ فقال: كذلكَ الأمرُ عندَنا إذا تُخُوِّفَ الفَوتُ. واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبيِّ ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بني قُرَيظةَ».

٩٤٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أَسماءَ قال: حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «قال النبيُّ ﷺ لنا لمَّا رجَعَ منَ الأحزابِ: لا يُصَلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بني قُرَيظةَ، فأَدرك

بعضَهُم العصرُ في الطريقِ ، فقال بعضهم : لا نُصلِّي حتى نأتِيَها ، وقال بعضُهم : بل نُصلِّي ، لم يُرَدْ منا ذلكَ . فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ واحداً منهم» . [الحديث ٩٤٦ ـ طرفه في : ٤١١٩] .

## ٦ ـ باب التبكير وَالغَلَسِ بالصبح ، وَالصلاةِ عندَ الإغارةِ والحربِ

٩٤٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمّادٌ عن عبدِ العزيز بنِ صُهَيبٍ وَثابتٍ البُنانيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ : «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الصبحَ بغَلَسٍ ، ثمَّ ركِبَ فقال : اللهُ أكبر ، خرِبَتْ خَيبرُ ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرين ، فخرجوا يَسعَونَ في السِّكَكِ ويقولون : محمدٌ والخَميسُ ـ قال : والخَميسُ : الجيشُ ـ فظَهرَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقَتَلَ المُقاتِلَةَ وَسَبىٰ الذَّراريَّ ، فصارتْ صفيةُ لِدِحْيةَ الكلبيِّ ، وصارت لرسولِ اللهِ ﷺ ، ثمَّ تزوَّجَها ، وجعلَ صداقَها عِتقَها» . فقال عبدُ العزيزِ لثابت : يا أبا محمدٍ ، أنتَ سألتَ أنساً ما أمهرَها؟ قال : أمهرَها نَفسَها . فتبسَّمَ . [انظر الحديث : ٣٧١ ، ٦١٠] .

* * *